دعوته مسير الشمس والاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران
كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي قال سيدي عبد الجليل
رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم تقول ما يمحوا فهو ماحي اذا
اذهب اثر المحوا وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا
وهو من امدح اسمائه وادلها على عظيم ذاته وكرمه على الله عز وجل
وذلك ان الانبياء عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنياوي
فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهروا على الدين كله ونبينا
عليه السلام قال ـــ وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر ويمحوا
فعل حال وهو الدائم فابتدأ الوحي من وقت البعث بظهور ذاته
الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه
وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين
ابليس من الارض في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في
الدنيا قبل الانبياء لامحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة
والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لما يبعثون له فاخره وقدمهم في
المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال
انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق
جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات في وقت واحد الى بعض
الناس فلم يقدروا على قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى
الغايات فتقدم وحده مقاما لم يقمه الجميع ثم بل زاد و مع غربته
وحدته على الجميع هذا فضل لا ايدانية فضل ثم نبه على ان سبب
عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا
اله الا الله قبض نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش
تقبض من الارض الاولياء لاقامة القيمة قال ـــ ولما توجه
النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا الحكمة عظيمة فايدتها محو الكفر بالجملة
وذلك انه لما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويومئذ لكل حين
لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسره في الحديث بانه

الذي

الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم
ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة رضوان
عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما
قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبياء والساعة في اثره فالمقدم عبارة
عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون
الي في يوم القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر
الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر
الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه
الارض فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه
لهم من حصونهم وبلادهم فقال انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله
صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعل الذي هو الجمع والاجتماع
ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من
قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام
في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم الجسيم الذي لا يجترئ احد
فيه ان يحشر اليه احد الشغلة وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه
وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله العظيم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان
الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه
باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان سيستظلون في ظل جاهه
ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم
يرغب فيه اليه الخلايق كلهم حتى ابراهيم الخليل ولواء الحمد بيده تحته ادم
فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي يجتمعون ويبرزون
بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون بالزحام تقول العرب
قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي
الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا

Copyright © King Saud University